موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأوضاع السياسية في السلفادور في ظل الحرب الباردة (١٩٤٥ _ ١٩٧٩)

The position of the United States of America on the political situation in El Salvador in light of the Cold War (1945_1979)

الاستاذ الدكتور
عمار محمد علي
Ammar Muhammad Ali
كلية التربية / جامعة القادسية

الباحثة
أسماء سمير محمد
Asmaa Samir Muhammad
كلية التربية / جامعة القادسية

Abstract :

El Salvador is one of the Central American countries with an important geographical, strategic and security location for the United States of America, which witnessed during the Cold War era a lot of tensions and uprisings against the unjust regime and the emergence of many communist organizations, which sought to change the system of government and work to spread justice and equality in The country, as the great gap reached its severity between the Salvadoran government and the people who suffered deprivation and poverty over several decades, which prompted that this country become a place of polarization for external influences, the most prominent of which was the Cold War that resulted between the two most powerful countries that emerged from World War II, due to the contradiction The ideology and economic thought of both countries, so the impact of that conflict was on many countries of the world, most notably the countries of Central America, so the United States of America became ready to confront the Soviet Union and its ambition in Central America and El Salvador in particular, so it took many policies in order to stand in the face of communist oppression, including the policy Containment announced by US President Harry Truman, in 1946, so all political and political efforts were made Economic and military together in the face of the communist regime, and the American decision-makers were sure that this policy would restore capitalism to the countries of Eastern Europe and bring communism back to the borders of the Soviet Union.

Keywords: El Salvador - United States of America - Cold War

الملخص :

تعد السلفادور وهي أحدى دول أمريكا الوسطى ذات الموقع الجغرافي والاستراتيجي والأمني المهم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية , والتي شهدت خلال حقبة الحرب الباردة الكثير من التوترات والانتفاضات ضد نظام الحكم الجائر وظهور العديد من المنظمات الشيوعية ,التي سعت إلى تغير نظام الحكم والعمل على نشر العدل والمساواة في البلاد , إذ بلغت الفجوة الكبيرة شدتها بين الحكومة السلفادورية والشعب الذي عانى الحرمان والفقر على مدى عقود عدة , مما دفع ذلك بأن تصبح هذه الدولة محل استقطاب للتأثيرات الخارجية , وكان من أبرزها الحرب الباردة التي نتجت بين أقوى دولتين خرجت من الحرب العالمية الثانية , بسبب التناقض الآيديولوجي والفكر الاقتصادي لكلا الدولتين , فكان تأثير ذلك الصراع على العديد من دول العالم ومن أبرزها دول أمريكا الوسطى , لذا أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لمواجهة الاتحاد السوفيتي وطموحها في أمريكا الوسطى والسلفادور تحديداً , فأخذت تتبع العديد من السياسات بغية الوقوف بوجه التقم الشيوعي , منها سياسة الاحتواء التي أعلنها الرئيس الأمريكي هاري ترومان , في عام ١٩٤٦, لذا بذلت كل الجهود السياسية والاقتصادية

الاستاذ الدكتور
عمار محمد علي
الباحثة
أسماء سمير محمد

والعسكرية معاً في مواجهة النظام الشيوعي, وكان صانعوا القرار الأمريكي , على يقين أن تلك السياسة ستعيد الرأسمالية إلى بلدان أوروبا الشرقية وتتراجع الشيوعية إلى حدود الاتحاد السوفيت .

الكلمات المفتاحية : السلفادرو – الولايات المتحدة الأمريكية – الحرب الباردة

المقدمة :

السلفادور هي أصغر دولة في أمريكا الوسطى , وأكثرها كثافة سكانية , وقد شكلت هذه الدولة الأهمية الأمنية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية رغم صغر مساحتها , لا سيما خلال حقبة الحرب الباردة ، و التي كانت عبارة عن صراعاً سياسياً وعسكرياً بين الولايات المتحدة وحلفائها , والاتحاد السوفيتي وحلفائه، إذ وقعت أهم الأعمال العدائية في أمريكا اللاتينية والعديد من دول العالم ، ولم تؤد هذه الحرب إلى معارك مادية أو مواجهات عسكرية مباشرة، بل غالباً ما أدى الصراع بين هاتين القوتين إلى تمزق في العلاقات الدولية، بالتالي أدى إلى عدم استقرار سياسي كبير في العديد من بلدان العالم ،فكان للحرب الباردة العديد من العواقب على دول العالم ومن ضمنها دولة السلفادور التي شهدت توترات داخلية وانقسامات وعنف سياسي ، مما أدى ذلك إلى خشية الولايات المتحدة الأمريكية من أن تصبح دولة السلفادور بؤرة الشيوعية والفكر الماركسي , بسبب توسع الاتحاد السوفيتي خلال هذه الفترة , وانتشار المنظمات الشيوعية في السلفادور , وبالتالي أنعكس ذلك على التدخل الكبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون دولة السلفادور بغية منع التوسع الشيوعي , لذا استخدمت القوى الكبرى نفوذها للتأثير على التغيير السياسي، وقد فعلت ذلك من خلال توفير أنواع مختلفة ،ومحاولة اسناد الحكومة السلفادورية ودعمها بشتى الطرق .

المبحث الأول : **الموقف الأمريكي من الأحداث السياسية في السلفادور ١٩٤٥ _١٩٥٩**:

وَلّدتْ الحرب العالمية الثانية نتائج ذات تحولات وتغيرات جذرية أثرت على قوى دول العالم فبعد انتصار دول الحلفاء على دول المحور برزت قوتين عظيمتين الأولى الولايات المتحدة الأمريكية متزعمة النظام الرأسمالي , والثانية الاتحاد السوفيتي متزعم النظام الاشتراكي[١] , ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بدأت مظاهر العداء بين القطبين تلوح في الأفق والسبب أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تخشى الطبيعة التوسعية للآيديولوجية الشيوعية لأنها في طبيعتها ثورية معادية للرأسمالية والتي ترغب في تحويل العالم الرأسمالي إلى عالم اشتراكي تنعدم في الملكية الخاصة والطبقية الاجتماعية[٢] .

وأن كل تلك الاهداف لا يمكن تحقيقها الا من خلال الثورات العمالية المتلاحقة ضد الطبقات الرأسمالية وتكون بزعامة الاحزاب السياسية الشيوعية في العالم[٣] ,أن الصراع بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي كان حتمياً , وذلك يعود الى أسباب عدة منها شكوك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بنوايا كل واحد منهما نحو الآخر وهذه الشكوك والريبة لم تكن من فراغ وانما مبعثه هو التنافس الاقتصادي والآيديولوجي[٤] ,فقامت بينهم ما يسمى بـ (الحرب الباردة) , هذه الحرب التي نشأة من التقاليد الوطنية والآيديولوجية السياسية المتناقضة والتي تسببت في خلق هوة واسعة بين القادة السوفيت والأمريكان والغرب معهم[٥] .

لقد تعمق هذا الصراع أكثر بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حيث أن ستالين[٦] Stalin ,قرر انه لن يكون هناك أي اقتصاد عالمي تعاوني واحد , وهذا كان ايذاناً بأن في هذا العالم سيكون اقتصادان عالميان متنافسان , ومن هنا جاء قرار ستالين بعد الحرب عدم الانظام الى المنظمتين التي كانت ستسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية وهما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي[٧] ,وعلى أثر ذلك القى الزعيم السوفيتي ستالين عام ١٩٤٦ خطاباً أكد فيه على حتمية الصراع مع القوى

الرأسمالية وبهذا الاعلان بدأ الصراع بين الطرفين ,ليقابله الرئيس الأمريكي هاري ترومان[٨] , بالإعلان عن سياسة الاحتواء[٩] .

أن التناقض الأيديولوجي بين القطبين كان له الأثر البالغ في تعميق الخلاف بينهما , وأوى ذلك الخلاف إلى انقسام دول العالم المتقدم إلى كتلتين رئيسيتين الأولى الغربية الرأسمالية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية والأخرى الكتلة الشيوعية ,وتتمركز في دول شرق أوربا يدعمها الاتحاد السوفيتي ,ولقد ظهر بشكل واضح أن كلا المعسكرين خطط في صراعهِ مع الآخر على الاستحواذ على أرض دول العالم الثالث سواء بالوسائل غير المباشرة تجنباً للاحتكاك المسلح المباشر بينهما , أو من خلال الوسائل الدبلوماسية أو الدعاية الاقتصادية أو اقامة الأحلاف , ودعم نظم الحكم الموالية لها والعمل على اسقاط نظم الحكم المعادية عن طريق اثارة الفوضى والثورات أو تدبير الانقلابات والاغتيالات وهذا ما ظهر بشكل واضح في دولة صغيرة مثل السلفادور في فترة الثمانينيات من القرن العشرين كما سنبين ذلك لاحقاً[١٠] .

في ضوء ما تقدم حاول القطبين الأمريكي والروسي استغلال الظروف التي تمر بها الدول النامية لحساب مصالحها واهدافها , وأن أدى ذلك إلى أن يكون هناك صراعاً بين المعسكرين في تلك الدول بشكل غير مباشر , وعلى هذا الأساس وضعت الولايات المتحدة استراتيجيتها الخارجية ضد المعسكر الشيوعي , حيث شرعت الادارة الأمريكية عن استعدادها لخوض اي حرب ضد الطموح الاشتراكي للاتحاد السوفيتي او اي دولة شيوعية أخرى والاصرار على حسمها لصالحها , ومن هذا المنطلق جاء التدخل الامريكي في السلفادور من اجل التصدي لهذا المد الشيوعي خوفاً على أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والحفاظ على النظام الرأسمالي فيها[١١].

في نهاية اربعينيات القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٤٩ واستمراراً إلى خمسينيات القرن العشرين كانت هناك عوامل مهمة دفعت الولايات المتحدة الامريكية إلى أن تكون أكثر حزم وصرامة في مواجهة الحزب الشيوعي في امريكا الوسطى بشكل عام والسلفادور بشكل خاص من تلك العوامل هو فشل السياسة الأمريكية في مواجهة الحزب الشيوعي في منطقة أوربا الشرقية وكذلك الشرق الأقصى , بعد اعلان جمهورية الصين الشعبية ودعم كبير من الاتحاد السوفيتي للقوات الشعبية الصينية خلال الحرب الأهلية في كانون الأول ١٩٤٩[١٢] .

وكذلك أدى سحب الولايات المتحدة الأمريكية لقواتها من كوريا إلى أضعاف موقفها في آسيا , وجاءت الحرب الكورية للفترة من ١٩٥٠ _١٩٥٣, وهي أولى نتائج الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والشيوعي , لتصبح الحرب الباردة عالمية في نظامها وتوجهها وعلى أثرها حدد كل من الأمريكان و السوفيت الاستراتيجية في كورية[١٣] ,وكانت النتيجة تقسيم كوريا إلى شمالية وجنوبية , لاشك ان الحرب الكورية كان لها الأثر البالغ في اشتداد الحرب الباردة وتوسعها الجغرافي بل والتهديد بصراع أوسع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي , وكان ذلك ايذاناً بزيادة كبيرة بالأنفاق العسكري الأمريكي واضفاء الطابع العسكري على السياسة الخارجية الأمريكية[١٤] .

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية حينها مستعدة لمواجهة الاتحاد السوفيتي وطموحها في أمريكا الوسطى والسلفادور تحديداً , وهذا الاستعداد كان سببهُ أن الولايات المتحدة الأمريكية خرجت من الحرب العالمية الثانية بخسائر متواضعة جداً نسبياً , لذلك فأن الحرب لم تمثل لها عائق بل على العكس, مثلت الرخاء الاقتصادي يصل إلى حد الوفرة حيث تضاعف الإنتاج المحلي من ١٩٤١ _ ١٩٤٥ إلى درجة كبيرة من خلالها انتهت البطالة نهائياً في الولايات المتحدة لذلك كانت مستعدة لخوض النضال ضد الشيوعيين[١٥] ,بل انها كانت مستعده لتكون عوناً لكل دولة اوروبية لحقها الدمار أثناء الحرب وتسعى لأعمارها وهذا بطبيعة الحال فسح المجال أمامها في مشاوراتها الدبلوماسية لتحقيق أهدافها من خلال السياسة الخارجية الأمريكية[١٦] ,وهذا لم يكن مجرد فعل للتحدي الشيوعي وما يترتب عليه من إمكانية اقتصادية وحسب وانما تملك الأمريكيين حينها شعوراً بالقوة حيث أنهم و من وجهة نظرهم أنهم من أنقذوا العالم من هتلر[١٧] Hitler .

أن منطقة أمريكا الوسطى ومنها السلفادور عانت من ظاهرة الحرب الباردة التي ظهرت على الساحة الدولية بين المعسكرين الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي وهذا كان كافياً أن يكون هناك تسابق في مجال السعي لكسب مناطق نفوذ على

أساس ايديولوجي, ونظرت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من بريطانيا وفرنسا وهم على يقين أن اي اضطرابات قد تظهر في أمريكا الوسطى كان مدفوعاً من خلال الحركات الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفيتي[١٨], لذلك سعت أمريكا و بكل قوه على اتباع سياسة تهدف إلى إحباط كل محاولة لمنع المزيد من الاختراق السوفيتي في تلك المناطق[١٩] .

خلال فترة الرئيس الأمريكي داويت ديفيد آيزنهاور [٢٠] Dwight David Eisenhower ولفترة رئاسية(١٩٥٣ _١٩٦١)وتحديدا عام ١٩٥٣ قررت الحكومة الأمريكية من خلال وزير خارجيتها جون فوستر دالاس John Foster Dulles بذل كل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية معاً في مواجهة النظام الشيوعي, وكان صانعوا القرار الأمريكي على يقين أن تلك السياسة ستعيد الرأسمالية إلى بلدان أوروبا الشرقية وتتراجع الشيوعية إلى حدود الاتحاد السوفيت[٢١] , على أساس ذلك أنه في النصف الثاني من نفس العام قررت حكومة أيزنهاور بتنفيذ مخططاتها بالإطاحة بالحزب الشيوعي للسيطرة على منطقة أمريكا الوسطى واستخدام السلفادور ونيكاراغوا وكوستاريكا كعناصر رئيسية لتحقيق تلك السياسة[٢٢] .

كان جوهر هذه السياسة هو منع الحزب أو الفكر الشيوعي , في أن يكون له الأرضية القوية في بلدان أمريكا الوسطى تحديداً, وهذا المنع على أساس خطة سياسة مرسومة تهدف وضع نظام اقتصادي جديد فقد وجد المفكرون الأمريكيون الأبعاد العسكرية للنظام العالمي مرتبط على نحو وثيق بالأبعاد الاقتصادية , لذا وعلى هذا أساس تلك المفاهيم , كان لابد من إيجاد حلول مشاكل الفقر و القهر السياسي والاقتصادي مما جعل دول أمريكا الوسطى أرضاً خصبة لاستقبال كل تلك الأفكار الشيوعية , بمعنى إرساء نظام اقتصادي دولي أكثر حرية وانفتاحاً وهو أمر لا غنى عنه للنظام الجديد والذي عقد الأمريكان العزم على تأسيسهِ في السلفادور ويكون ذلك على أنقاض النظام السياسي التعسفي فيها[٢٣] .

وفي حقيقة الأمر أن تلك السياسات لم تكن وليدة فترة حكم أيزنهاور , وإنما سبق الرئيس روزفلت أيزنهاور حينما اسرع بوضع سياسة لمواجهة الخطر الشيوعي واوصى ان هذه السياسة تعتمد على فكرة توزيع جديد للثورة القومية[٢٤] ,هذه السياسة في حقيقة الامر لم تكن من فراغ وإنما جاءت بناءً على طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتسلط في دولة السلفادور هذا الوضع وجد ارضية خصبة ومناسبة للأفكار الشيوعية التي تناغم غالبية الشعب السلفادوري المغلوب على أمره وهذا الذي دفع أن تكون هناك انتفاضة كان للحزب الشيوعي الدور الكبير في قيامها وقيادتها عام ١٩٣٢ ولم تنتهي الا بعد استخدام اقصى درجات القسوة والإبادة والتعذيب ,ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية وجدت ان استمرار هذه السياسة للنظام الحاكم في السلفادور في الاربعينيات والخمسينيات القرن العشرين لم تختلف في طبيعتها من ظلم الطبقة الحاكمة و المتحالفون معها من طبقة الاوليغارشية وسياستهم الاقتصادية والسياسية التي على اثرها اغنت طبقة وهم اقلية ثرية على مقدرات البلاد على حساب الغالبية العظمى من شعب السلفادور المقهور والمحروم من أبسط حقوق الانسانية من فلاحون وعمال ومالكين صغار(الطبقة الوسطى) ,وهذا أدى إلى أن يكون هناك عدم استقرار سياسي ومجتمعي في السلفادور لكثرة الاضطرابات والمعارضة .

ففي بداية عام ١٩٥٠ وعند تنصيب أوسكار أوسوريو[٢٥] Oscar Osorio(١٩٥٠_١٩٥٦) رئيساً للسلفادور وهو ليبرالي امتازت حكومتهِ بالفساد وعدم الاستجابة للمطالب الشعبية رغم ما أعلنتهُ أن الحكومة عازمة أن يكون لها موقف اصلاحي على اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية من شأنها أن تخفف الوضع المعيشي السيء في البلاد ,وكان هدفهُ من ذلك ابعاد الغالبية العظمى من الشعب السلفادوري من هيمنة الأفكار والسيطرة الشيوعية عليهم بدليل اشارته للتهديد الشيوعي في غواتيمالا المجاورة مجادلاً من أن الاصلاحات المعتدلة ضرورية لتجنب السخط الشعبي الواسع النطاق [٢٦] .

وعلى أساس ذلك ظهرت نقابات العمال على الساحة رغم وجود ما قد يعرقل نشاطها من قبل الحكومة [٢٧] , فتميزت هذه الفترة بالتحديث الثقافي وزيادة الانفاق العام ونمو جهاز الدولة السلفادوري , والانفتاح السياسي ,وانخفاض قمع الدولة نسبياً فأدى ذلك إلى تعزيز نمو الطبقة الوسطى (المكونة من المعلمين والاساتذة والمهنيين والفنيين والطلاب) كما سهل تشكيل نقابات واتحادات وجمعيات في هذا القطاع [٢٨] .حيث وسع الدستور السياسي لعام ١٩٥٠ دور الدولة وسمح لها بالتدخل بقوة في

الاقتصـاد الـوطني , هـذه الاجـراءات الجديـدة مكنـت الدولـة مـن تعزيـز التصـنيع وتخصـيص المـوارد الوطنيـة للبنيـة التحتيـة , وبالتـالي أصـبحت تعمـل بكامـل طاقتهـا فشـهد الانتـاج الصـناعي والزراعـي وكـذلك التجـاري بـين الأقـاليم زيـادة سـريعة وكـان هـذا واضـحاً بشـكل خـاص فـي البلـدان الأكثـر تقـدماً فـي أمريكـا الوسـطى , مثـل السـلفادور وغواتيمـالا[٢٩], كمـا نـص الدسـتور علـى مـواد محفوظـة الحقـوق لضـمان كرامـة الانسـان لكـل سـكان البلـد وقيـدت الحريـة الاقتصـادية وحتـى الملكيـة الخاصـة التـي كـان يرمـز لهـا بالنخبـة الزراعيـة كانـت محميـة دسـتورياً ,بالإضـافة إلـى تأكيـد صـلاحيات الدولـة لتنظـيم سـاعات العمـل وفـرض ضـرائب علـى عائـدات التصـدير , فشـهدت هـذه الفتـرة نمـو اقتصـادي أثـرت فوائـده فـي الغالـب علـى الطبقـات الأكثـر ثـراءً , كمـا سـمحوا للطبقتـين المتوسطة والعاملة بالارتقاء نوعاً ما , لكنهم لم يولدوا أي تغيير ذات مغزى بالنسبة للفئات الاشد فقراً[٣٠] .

و بـرز خـلال هـذه الفتـرة الحـزب الثـوري للتوحيـد الـديمقراطي the Revolutionary Party (PRUD) Democratic Unification الـذي سـعى إلـى نـوع مـن التكامـل الرأسـي للطبقـات ومجموعـات المصـالح المختلفـة التـي تميـز الثـورة المؤسسـاتية , لكـن الحـزب فشـل فـي تحقيـق الشـرعية الثوريـة أو الهيكـل التنظيمـي الريفـي , واختفـى فـي انتخابـات ١٩٥٢ وتـرك المـواطنين بـدون آليـات حزبيـة محليـة مـن خـلال توجيـه آرائهـم ومطـالبهم السياسـة [٣١] .و فـي عـام ١٩٥٢ ، شـن أوسـوريو إجـراءات صـارمة علـى اليسـار ، وسـجن المئـات ونفـي معظـم القـادة المعـروفين فـي الحـزب الشـيوعي السـري . فـي الوقـت نفسـه ، أشـار أوسـوريو إلـى التهديـد الشيوعي في جواتيمالا المجاورة وجادل بأن الإصلاحات المعتدلة ضرورية لتجنب السخط الشعبي على نطاق واسع[٣٢] .

يتضـح ممـا تقـدم أنـه رغـم الموقـف الاصـلاحي الـذي شـهدتهُ السـلفادور فـي عهـد الـرئيس أوسـوريو الهادفـة لتحسـين الوضـع المعيشـي لطبقـة الفلاحـين والعمـال ,ألا أن الاحـداث أثبتـت أنهـا محـاولات لـم تكـن جـادة بـدليل سـرعان مـا عـادت الحكومـة لسياسـتها المعروفـة والقائمـة علـى تهمـيش الحقـوق ,واتبـاع ذات السياسـة القائمـة علـى ملاحقـة المثيـرين للشـغب حسـب وجهـة نظرهـا هـذه السياسـة التـي لـم يسـتطيع كـل حكـام السـابقين واللاحقين مـن تغيرهـا ولعـل فـي سياسـة خليفـة الـرئيس أوسـورو الكولونيـل خوسـيه ماريـا ليمـوس[٣٣]Colonel José María Lemus (١٩٥٦_١٩٦٠), التـي لـم تكـن بأفضـل حـال بـل اتبـع ذات السياسـة ومما زاد الوضـع سـوءاً كـان ليمـوس أكثـر قسـوة مـن سـلفهِ فـي تطبيـق سياسـة التهمـيش ,وقـد واجـه مزيـداً مـن المعارضـة بمحاولتـه الإصـلاحات الاقتصـادية وبإرضـاء الأغنيـاء. حيـث كانـت الحركـة المنشـقة "حركـة أبريـل ومـايو الثوريـة" عـام ١٩٦٠ فـي هـذه الحالـة ثـم تحولـت إلـى حـزب Partido Revolucionario Abril y Mayo Revolutionary Party of April and May (PRAM) الـذي تـألف مـن مجموعـات مـن الطبقـة الوسـطى والطلابيـة وكـذلك الشـيوعيين[٣٤]،وقـد قوبلـت تلـك المعارضـة بسياسـة عنيفـة وقاسـية حيـث اتضـح ذلـك مـن خـلال سياسـة الاعتقـال للمعارضـين وعنـدما لـم تجـد حكومـة ليمـوس مفـراً لوقـف ذلـك الاسـتياء الشـعبي , أوغلـت فـي اسـتخدام ممارسـات التعـذيب والضـرب حتـى المـوت خوفـاً علـى مصـالحهِ ومكانتـهِ وحكمـهِ, وهـذا بطبيعـة الحـال أدى إلـى تفـاقم حقـد وكراهيـة الشـعب لنظـام حكـم ليمـوس و للحكومـات الدكتاتوريـة المتواليـة التـي لـم تفكـر أن تعمـل شـيء لصـالح الشعب والقيام بأي اصلاحات تخدم البلاد من شأنها تحسن صورته أمام شعبهِ[٣٥] .

مـن هنـا كانـت الولايـات المتحـدة الامريكيـة تخشـى مـن اسـتمرار الوضـع السـيئ فـي السـلفادور دون معالجـة سـيؤدي الـى انتشـار الافكـار الشـيوعية ويكـون لهـا كلمـة الفصـل فـي السـلفادور لمقاومـة النظـام السياسـي وهـذا مـا لا يمكـن ان تسـمح بـه الولايـات المتحـدة الامريكيـة ,مـن هنـا جـاءت الحلـول الامريكيـة مـن خـلال طـرح سياسـتها علـى ارض الواقـع وان تعمـل علـى بنـاء سياسـة اصـلاحية لتخفيـف العـبء علـى كاهـل الطبقـة الفقيـرة مـن خـلال احـزاب اخـرى تـدعم حقـوق الفلاحـون والعمـال واسـتقدامهم وكسـبهم وتضـيع الفرصـة علـى الاحـزاب الشـيوعية مـن اسـتغلال الموقـف وهـذا مـا نلاحظـه فـي السياسـة الامريكيـة خـلال السـتينيات القـرن العشـرين كما سيتبين ذلك لاحقا.

المبحث الثاني : الموقف الامريكي من الاوضاع السياسية في السلفادور ١٩٦٠_ ١٩٧٩:

شـكلت سـتينيات القـرن العشـرين نقطـة تحـول فـي التـاريخ السياسـي للسـلفادور مـن جهـة والسياسـة الامريكيـة تجاههـا مـن جهـة اخـرى, ففـي عـام ١٩٦٠ شـهدت اضـطرابات ومعارضـة مسـتمرة مـن قبـل شـعب السـلفادور النـاقم علـى السـلطة السياسـية التـي

وللأسف الشديد زادت من سياسة التهميش وأعطت المجال في النهاية لجبهة التوجيه المدني الوطنية . Frente Nacional de Orientación Cívica National Front of Civic Orientation" FNOC" للتدخل في الانقلاب الذي أطاح بالرئيس ليموس في عام ١٩٦٠مع ضباط الجيش وقادة الجيش [٣٦] .

جاء هذا في وقت الصراع ضد النظام السياسي والاقتصادي بالسلفادور, مما اثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي المنغمسة فيما بينهم بالصراع العالمي لتأسيس نظام دولي سعت إلى تحقيقهِ كل من واشنطن وموسكو كلٌ حسب مصلحتهِ و أهدافهِ وطموحهِ, ولذا كان من الطبيعي أن ينشأ صراع بين دولتين في السلفادور[٣٧] , وهذا الصراع كان طبيعياً سيما إذا ما علمنا أن طبيعة العلاقة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي امتازت بالتباعد وعدم التلاقي ما بين ورثة النظم السلطوية والشمولية من جهة وبين الولايات المتحدة الأمريكية المتزعمة النظام الديمقراطي والليبرالي[٣٨] .

بالرغم مما تمتعت بها الولايات المتحدة الأمريكية من امكانيات قوية, إلا أنها ابداً لم تشعر بأي احساس بالأمان تجاه الخطر الشيوعي , من هنا جاءت القناعة الأمريكية في ستينيات القرن العشرين بأنها أمام خطر يمكن أن يقضي على قوتها العظمى بعد أن أصبحت الشيوعية تهدد الرأسمالية العالمية في العالمين الغربي والشرقي ,ومن خلال ذلك اعتمدت السياسة الأمريكية تجاه السلفادور الى منع المزيد من الاختراق السوفيتي فيها[٣٩] , وقد اتضحت معالم تلك السياسة في عهد الرئيس جون كنيدي[٤٠] John F. Kennedy (١٩٦١_١٩٦٣). و التي كانت تقوم لمنع أي دولة يمكن أن تكون منافسة لها للسيطرة على سياستها العالمية, هذه السياسة كانت تقوم على خطين, الأول الاعتماد على القوة العسكرية في مواجهة المعسكر الشيوعي والثاني التعامل مع المعسكر الشيوعي بالصفة الدبلوماسية التي تلوح به القوة في حدود معينة لا تتخطاها الدولة فكانت هناك مواقف هادئة تتراجع فيها الاساليب العسكرية الى حد كبير مع الميل للتهدئة لمصلحة العالم الذي يعيشون فيه[٤١] .

كانت أحد أهم الاسباب التي أدت بالرئيس الامريكي ان يتبع سياسية طابعها عسكري في مواجهة طموح الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة ,هي النجاحات التي تحققت للشيوعية في كوبا فيتنام وكوريا والصين[٤٢] , وخصوصا خسارتها في فيتنام التي عرضتها للكثير من الانتقادات الشديدة من قبل العديد من الأوساط السياسية بالإضافة إلى الرأي العام الأمريكي ولذلك سعت الحكومة الأمريكية أن تعوض خسارتها تلك بأن تلعب دوراً حيوياً في الشؤون الداخلية للسلفادور مع حذرها الشديد لا تكون السلفادور منزلقاً عسكريا[٤٣] . بالإضافة إلى أن كيندي ورث أوضاعاً دولية معقدة وصعبة أجبرتهُ على أتباع سياسة الشدة والتصعيد في العلاقة مع الاتحاد السوفيتي وكذلك في التعامل مع القضايا الدولية [٤٤] .

من المهم أن نذكر أن التدخل الأمريكي أو السياسة الأمريكية تجاه السلفادور كان مخططاً له على أساس دراسة الوضع السياسي والاقتصادي في السلفادور وقد توصلت السياسة الأمريكية إلى أن ما يحدث في السلفادور من اضطرابات داخلية مستمرة بسبب الوضع المزري الذي يعيشه الغالبية العظمى من شعب السلفادور, لم يكن سببهُ الشيوعية التي استغلت الوضع الداخلي وبدأت في التغلغل والعمل على ترسيخ موقعها بين جموع الفلاحين والعمال , والعمل على تحريضهم للقيام بالثورة , لا بل حتى قيادة تلك الثورة كما حدث عام ١٩٣٢, وإنما هناك سبب اخر مهم جدا وهو كره وحقد الشعب السلفادوري من النظام السياسي والاقتصادي الذي هم تحت وطأته والذي فيه عاش الغالبية العظمى من فلاحين وعمال وطبقة وسطى وقطاعات مهمة من شعب السلفادور وضعا صعبا للغاية ولأن الحكومة وطبقة الأوليغارشية والمتحالفون معهم من ضباط الجيش لم تسعى لإحداث أي تغيير لتخفف من المظالم على الشعب السلفادوري , وحينها سيكون الفكر الشيوعي متواجداً بقوة في الساحة السياسية للسلفادور ,عن طريق استقطابه بسرعة كبيرة ومهمة من شعب السلفادور, لذا ارتأت حكومة الولايات المتحدة أن تجد طريقة مناسبة أخرى من أجل استقطاب الطبقة الفقيرة والوسطى عن طريق اتباع سياسة تناغم عقولها ومطالبها وبهذا سيرفع البساط من تحت الاحزاب الشيوعية وهذا الهدف الذي سعت اليهِ الحكومة الأمريكية .

ووفق تلك الرؤيا الأمريكية أتبعت الحكومة الأمريكية منذ وقت مبكر من ستينيات القرن العشرين بأتباع نهج سياسي جديد تجاه السلفادور يطبق عن طريق الدعوة للتنمية الريفية في السلفادور وكذلك من خلال المشاركة في ساحات صنع القرار في

وسط سياسي سيكونون هم وسطه وجزء منه[٤٥] ,لاشك أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت أن هذا النهج سيمهد بل سيساهم في خلق جو من التعددية عن طريق تأسيس أحزاب سياسية مستعدة لتنفيذ أي حلول للمظالم التي يعاني منها شعب السلفادور , تلك الاحزاب التي ستكون مستعدة للمشاركة في انتخابات عام ١٩٦٣ , وتكون بتشجيع الادارة الأمريكية لغرض سحب البساط من الاحزاب الشيوعية ,ومن هذه الاحزاب على سبيل المثال "الديمقراطيون الاوربيون " "European Democrats "ED افكاره مستوحاة من الديمقراطية المسيحية الاوربية التي نشطت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[٤٦] ,وكذلك احزاب أخرى تشكلت عام ١٩٦٠ منها الحزب الديمقراطي المسيحي[٤٧]"Partido Democrata Cristiano "PDC بزعامة خوسيه نابليون دوراتي Jose Napoleon Duarte,الذي يمثل الطبقة الوسطى ومن بعده حزب الوفاق الوطني[٤٨] Partio de Concertocion Nacional "PCN"..و يمثل الجيش ألا أن كليهما يؤمن بأفكار متشابهة[٤٩] .

ومما تجدر الاشارة إليهِ بأن هذه الاحزاب كانت مدعومة من قبل الولايات المتحدة , فقد أصبحت لها هيمنة اقتصادية بل وحتى سياسية وأن كانت بشكل غير مباشر ألا أن تدخلها أخذ يزداد , وكانت أحدى الوسائل المستخدمة لها من خلال تدخلها في شؤون السلفادور الداخلية هي ترويجها للديمقراطية[٥٠] .لم تكتفِ المساعدات الأمريكية لهذا الحد , ففي عام ١٩٦٠ وهو العام الأخير لأيزنهاور في المنصب تلقى الضباط السلفادوريين تدريبات عسكرية أمريكية كبيرة في منطقة بنما , وقد ورثت استراتيجية كيندي عناصر من سلفهِ إلا أنهُ وسع بشكل كبير حجمها والتزام الحكومة بها داخل السلفادور , وقد تم الاحتفاظ بالعديد من تلك المبادرات التي تم اطلاقها في عهد كيندي[٥١] .الذي أتبع سياسة التحالف من أجل التقدم[٥٢] .علاوة على ذلك كان للأموال الأمريكية مكانها في السلفادور بهدف التأثير على القرارات الاقتصادية والسياسية في السلفادور فبلغ أجمالي التمويل الأمريكي خلال عام ١٩٦٠ حوالي خمسة مليون دولار في هذا البلد[٥٣] .

من جهة أخرى , تبنت الكنيسة وبدفع من الولايات المتحدة الامريكية , عقيدة حقوق الانسان , بالإضافة إلى ضرورة معارضة اي حكومة تتقاعس عن الاعتراف بهذه الحقوق فأن عقد الستينيات شهد دعم الكنيسة للفقراء حصراً , وجاءت الاصلاحات العقائدية لتضع اساس النزاع بين الكنيسة والدولة وهذا الشيء تميز به السلفادور عن جميع انحاء امريكا الوسطى[٥٤] , وكان ذلك جداً مؤثراً في مجتمع السلفادور سيما اذا ما علمنا الدور المهم الذي لعبته الكنيسة الكاثوليكية في تحفيز جيل كامل من النشطاء بفعل تبني الكنيسة الكاثوليكية نهج السياسة الليبرالية من خلال افتتاح أول مركز للتعليم المسيحي والذي كان مهتماً في تأسيس دورات لتعليم مواضيع مختلفة مثل تنمية المجتمع والصحة والتعليم والزراعة , ويمكن القول ان هذا الدور الذي لعبته شكل تحول مهم وتاريخياً من الكنيسة المحافظة الى الكنيسة التقدمية[٥٥] .

ازدادت أهمية مراكز التعليم المسيحي في الوضع السياسي والاقتصادي للسلفادور بعد أن اصبحت مراكز التعليم المسيحي نقطة جذب ومراكز تجميع للمراهقين من الطبقة العاملة والطبقة الوسطى لتعلم الأفكار الثورية , واصبحت هذه المراكز أكثر قوة وتأثير بعد أن وجدت مراكز التعليم المسيحي العمال عن طريق البلديات المختلفة ورفعت الوعي الطبقي وجعلت من الريف أكثر تنظيماً[٥٦] .وهكذا أصبح مجتمع السلفادور في هذه الفترة مهيئ للتغيير عن طريق التسلل عبر الريف وبدأت تتشكل التحالفات من أجل التقدم , وبالفعل بدأ برنامج التحديث السياسي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تعليم الفلاحين ومساعدتهم على تكوين تعاونيات التنمية الاقتصادية في الريف , فكان للجماعات الطلابية والمنظمات الفلاحية دور كبير في تلك التحالفات بالإضافة الى الضغط الحاصل من الطبقة الوسطى على الحكومة من أجل تحسين الظروف والحصول على المساواة[٥٧] .

أن سحب البساط من تحت الأحزاب الشيوعية في السلفادور والعمل على استمالة واستقطاب الفلاحون والعمال والطلاب ونشطاء المجتمع المدني والطبقة الوسطى هدفاً وطموحاً سعت اليهِ حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تلك الأحزاب والحركات الطلابية والمراكز التعليمية , فضلاً عن برامج أمريكية معادية للشيوعية بدأ التطبيق في الوكالة الشعبية للمجتمع المدني يأخذ على عاتقه تحديث مجتمع السلفادور من خلال تعليم الفلاحون ومساعدتهم عل تطور الاقتصاد الريفي[٥٨] , كل ذلك كان لمواجهة الخطر الشيوعي في السلفادور والدفاع عن المصالح الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية بل وتعزيز القيم

الأمريكية وفقاً للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية حينما أكدت في تقريرها ١٩٦١"يمكن تهديد الشيوعية عن طريق التوسع الديمقراطي (القيام بإصلاحات سياسية) , وقيام الاسواق الحرة مع تحسين حياة المواطنين في الدول النامية ولا يتم تحقيق ذلك إلا من خلال وضع برامج وتوجيهات يديرها وزير الخارجية وسفير الولايات المتحدة الأمريكية في السلفادور"[٥٩] .وعلى هذا الأساس قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل قاعدة اجتماعية مكونة من الاحزاب التي تتخذ من الرؤيا الأمريكية قاعدة لها في السلفادور لتصل إلى السلطة ويكون ذلك بديلاً من اتباع مكافحة التمرد بقسوة[٦٠] .

وكان وزير الخارجية الأمريكي ديفيد دين راسك [٦١]David Dean Rusk ,السياسي المحنك والذي أستمر بهذا المنصب من ١٩٦١ _١٩٦٩ , يعتقد وكله ايمان بأن ما اقدمت عليه الولايات المتحدة وسياستها في السلفادور كان ضرورياً جداً , إذ أنه أشار في شهر شباط من عام ١٩٦١ بأن الصراع الأمريكي تحول من أوربا الغربية إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية وتحول إلى تنافس حقيقي , ليس على المستوى العسكري بل الصراع حول النفوذ والمكانة والولاء تلك المناطق لهم وهنا تتضح خطورة الأمر اينما خطورة[٦٢] .

أنتخب أحد اعضاء حزب الوفاق الوطني (خوليو أد البرتو ريفيرا كاربالو) River Julio Adalberto,رئيساً للسلفادور في عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٦٧, وهو ضابطاً عسكرياً في الجيش السلفادوري , ثم أصبح عضواً في المجلس العسكري المدني الذي حكم السلفادور ما قبل فترة حكمهِ وكان ريفيرا موالي للولايات المتحدة الأمريكية لذلك حصل على دعماً مالياً من أجل تحسين البنية التحتية للبلاد ومنها بناء المساكن , والاشغال العامة الأخرى[٦٣] .

وبين عامي ١٩٦٢ _١٩٦٥ كانت السلفادور أكبر متلقي للمساعدات الأمريكية في أمريكا الوسطى ,حيث تلقت مساعدات بقيمة(٦٣) مليون دولار[٦٤] .لأن نشاط الحزب الشيوعي , قد أثار مخاوف الولايات المتحدة من أن تصبح السلفادور منطلق للشيوعية في أمريكا الوسطى , لذلك بدأت المصالح الأمريكية بالتحالف من أجل التقدم والكفاح ضد الشيوعية[٦٥] .حيث ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في أنشاء وكالة الأمن القومي The National Security Agency (ANSESAL) في عام ١٩٦٧ وهي خطة مهمة لمكافحة الأفكار الشيوعية وبالتالي في كيفية التعامل مع احتجاجات العمال , خشية أنتشار التهديد الشيوعي[٦٦] .

يمكن القول أن السياسة الأمريكية في السلفادور نجحت إلى حد كبير في التعبئة الكبيرة التي قادتها تلك المجموعات الكنسية والجماعات الطلابية والأحزاب السياسية ومنظمات الفلاحين بدليل ارتفاع عدد النقابات من (٨٠)ثمانون نقابة ينظوي تحتها ما يزيد عن (٢٤٠٠٠)الف عضواً عام ١٩٦٦ إلى(١٢٧)نقابة يتراوح عدد اعضاؤها على ما يزيد عن(٦٤٠٠٠)الف عضواً عام ١٩٧٦[٦٧] .

أن ما يميز عقد سبعينيات القرن العشرين في السلفادور وما كان له من تأثير بالغ على هذا البلد أنهُ كان وسط الصراع الأمريكي الروسي اثناء الحرب الباردة , بعد نجاح المعسكر الاشتراكي وانتشار الافكار الشيوعية سواء كان في العالم او السلفادور ففي العالم حدثت انقلابات وحروب في عدة دول في أمريكا اللاتينية وسببه الطموح السوفيتي في تلك المنطقة التي كانت تضع الولايات المتحدة امام تحدي استراتيجي الأمر الذي أستدعى اتباع سياسة ابعاد الفكر الشيوعي ومشروعها التوسعي والعمل بإصرار على مكافحتهِ وفرض النظام الرأسمالي[٦٨] ,وان النجاحات التي حققها المعسكر الاشتراكي وانتشار الفكر الشيوعي كما حدث في كوبا ونيكاراغوا ساهمت إلى حد كبير في تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور وهذا أدى من جهة أخرى الى انخفاض السيطرة العسكرية على السكان , اضافة الى دور الكنسية الكاثوليكية النشطة التي تدعو الى العدالة الاجتماعية بقيادة رئيس الأساقفة أوسكار روميرو[٦٩].

في مرحلة الستينيات وتحديداً عام ١٩٦٧ أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية أن النظام الرأسمالي ومصالحها في السلفادور أصبحت تواجه خطراً كبيراً , بسبب تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور , وما سببهُ من أرباك بالوضع السياسي أستمر حتى عام ١٩٧٢[٧٠] ,ترجم على أرض الواقع من خلال حدوث موجة من الاحتجاجات المنظمة قادتها العناصر

الشيوعية . تلك الاحتجاجات التي قام بها معلمي المدارس العامة الجديدين على المشهد السياسي , وكذلك تنظيم اضرابات جماعية وتظاهرات لطبقة العمال في شوارع جميع انحاء المقاطعات الأربع عشرة عام ١٩٦٧ , قامت بها نقابات العمال والمدرسين الذين كانت لهم روابط قوية مع الحزب الشيوعي "PCS "[٧١] .

بسبب تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور , وتأسست في السلفادور منظمة " "FPL Fuerzas Populares de Liberacion في عام ١٩٧٠ بزعامة سلفادور كايتنانو كاريبو Salvador Cayetano Carpio , وهي أكبر الجماعات الثورية التي انتمت لاحقاً لجبهة فاربوندو مارتي في عام ١٩٨٠ , والتي ركزت على التعبئة السياسية على أساس استراتيجية الحرب الشعبية الطويلة , ثم تحولت هذه المنظمة بعد ذلك إلى حزب سياسي ماركسي يعمل أعضاءه بشكل مكثف لدمج أعداد كبيرة من العمال والفلاحين[٧٢] .

أن ما شهدتهُ السلفادور من نجاح سوفيتي كان يقابلهُ فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق رؤيتها التي تقوم على تحسين الأوضاع المعيشية للفلاحين والعمال وأجراء اصلاحات سياسية من شأنها أن تؤدي إلى التعددية الحزبية ,ولعل سبب ذلك يعود إلى أن عملية توزيع المساعدات الأمريكية لم يكن لها تأثير في تغيير الهيكل الاجتماعي للبلاد , لعدم استخدام تلك المساعدات في تحسين أوضاع المجتمع كله , بقدر ما أعطى ذلك مجالاً إلى تقوية موقع النخبة الاجتماعية والاقتصادية واستمرار تربعها على قمة الهرم الاجتماعي , لعدم قدرة الولايات المتحدة على اقناع هذه النخبة المتمسكة بمصالحها على أجراء تغييرات سياسية , لاشك كل ذلك استغلتهُ العناصر الشيوعية وتمكنت من تنامي وجودها[٧٣] .

في ظل تلك الأوضاع ومن حسن حظ الولايات المتحدة , تم أسقاط حكم البرتو ريفيرا , وجاء سانشيز هيرناندیز[٧٤] , Sanchez Hernandez's خلفاً له فحكم من عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٢ , وقد أمتاز حكمهُ بالعنف والقسوة والتعصب ضد الشيوعية أكثر من أسلافهِ لكونه كان مؤمن بفكرة " بما أنه الشيوعية لم تعترف بالحدود الجغرافية فأن القتال ضدها ينبغي أن يتم الاعتراف به ايضاً " كما أنه كان مهتم جداً بضرورة دعم الكفاح الاقليمي ضد الشيوعية وقد أتضح ذلك وبشكل كبير من خلال اهتمامه الكبير بمجلس الدفاع لأمريكا الوسطى CONDECA) وتعيين اعضاء الحكومة من الشخصيات المؤيدة لهذا النهج المعادي للشيوعية ولعل ابرزهم العقيد خوسيه البرتوا ميدرانو[٧٥] José Alberto Medrano.

أن الانسجام الكبير بين الرؤيا للنظام الجديد بالسلفادور, بقيادة سانشيز كانت تتوافق تماماً مع السياسة الأمريكية في موقفها تجاه الحزب الشيوعي , جعل من الولايات المتحدة الأمريكية المعروف عنها بالوفاء في تطبيق مبدأها السياسي الراسخ وهو تحقيق مصالحها ولا شيء غير ذلك , أن تدعم نظام الحاكم سانشيز في تطبيق سياسته المعلنة في الداخل من أجل ضمان الاستقرار ومضاعفة المساعدات ليس للنظام في السلفادور وحسب , بل لكل الدول والأنظمة الموالية لها ومعارضة وتقليص المساعدات للمناهضين لها ولسياستها[٧٦]

من هنا جاء موقف الولايات المتحدة المؤيد لنظام حكم سانشيز في تطبيق سياسته داخل السلفادور لمواجهة تنامي الشيوعية في بلاده وتحريضها بل قيادتها للإضرابات في البلاد ,وهذا بطبيعة الحال جعل من سانشيز أن يقدم على تأسيس مجموعات شبه عسكرية هدفها سحق التيار اليساري وفعلاً تحقق له ما أراد فتأسست المنظمة الديمقراطية الوطنية "ORDEN" Organizacion Democratica Nacionalista بقيادة العقيد جوسيه البرتو ميدرانوا عام ١٩٦٨ وهي منظمة شبه رسمية كان عليها تحقيق هدف الحفاظ على النظام والوقوف ضد أي حركة أو معارضة شيوعية , وذلك لا يتم ألا عن طريق قمع اليساريين المحرضين للثورة ضد الدولة[٧٧] , كما عملت هذه المنظمة كهيئة لجمع المعلومات الاستخبارية فضلاً عن قمع أي نشاط ينظر أليه على أنه ضد مصالح طبقة الأوليغارشية القوية في السلفادور[٧٨] , وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن تأييدها الكامل لتأسيس هذه المنظمة من خلال تحويل هذه المنظمة بما تحتاجه من مساعدة وهذا بطبيعة الحال أدى إلى تقوية العلاقة ما بين قائد هذه المنظمة والسفارة الأمريكية[٧٩] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية على يقين أن القوى الشيوعية الموجودة بالسلفادور ستسعى إلى كل ما تملك من قوة الاثارة طبقات المجتمع المقهورة من أجل ترسيخ تواجدها لابل تقدمية وفعلاً هذا ما حدث أذ شهدت السلفادور عام ١٩٦٧ و١٩٦٨ من أجل أرباك كبير بالوضع السياسي عن طريق قيام القوى الشيوعية من استخدام النقابات العمال وكل فئات المجتمع المناوئة لنظام الحكم من المناطق الحضرية والريفية للمطالبة بحقوقها المسلوبة وازاد الوضع خطورة هو أن تلك الموجات الاحتجاجية اتسعت حتى شملت جميع أنحاء البلاد[٨٠] , بضرورة أن يكون للحكومة تدابير تؤدي لحماية العمال أضافة لمطالب معلنة عن استمرارها دون توقف حتى تقدم الحكومة بتنفيذ اصلاحات سياسية[٨١] .

أن اشتداد الاضرابات وأتساعها جعل من الرئيس سانشيز بإصدار أوامره بضرورة تعزيز الاجراءات القمعية من مراقبة وخطف وتعذيب قادت النقابات التي تدعم تلك الاحتجاجات فضلاً عن قيام الحكومة السلفادورية بتخطيط ودفع من الولايات المتحدة الأمريكية بتدعيم قوات منظمة الديمقراطية الوطنية ,عن طريق اجبار معظم المدنيين بالإنضمام اليها طمعاً بوعودها للحصول على الارض, وكذلك الائتمانات والامدادات ووظائف دائمة ورعاية صحية , حيث هو السبيل الوحيد للهروب من الفقر بالنسبة للعديد من الفلاحين وأن حصولهم على شهادة (ORDEN) سيمنحهم من الوقوع كضحايا القوات الامن القمعية , وفي الحقيقة نجحت هذه الخطة في تحقيق هدفها هو نجاح المنظمة من تشكيل شبكة تحكم قوية من خلال تحشيد ما بين(١٠٠)الف عنصر عام ١٩٦٩ وزيادة تلك النسبة حتى وصلت(١٥٠)الف عام ١٩٧٤[٨٢] .

لم تقف مساندة الولايات المتحدة الأمريكية عند هذا الحد بل اتسع نطاق تأييدها للنظام الاستبدادي في السلفادور بقيادة سانشيز عن طريق تقديم مساعدات اضافية من تدريب الشرطة السلفادورية وقوات الأمن بالإضافة إلى ذلك تعميق موقف الأمن القومي الذي يمكن تحقيقه بضرب القوى الشيوعية من خلال وضع الخطط المناسبة من تدريب القوات المسلحة لمواجهة حرب حتمية حدوثها نتيجة زيادة الاحتجاجات المتصاعدة وغرس الأفكار الشيوعية في ذات الوقت[٨٣] , سيما وأن الأمور كانت مهينة بعد تفوق الشيوعيين في السلفادور , والذي اثار مخاوف وقلق كبير للحكومة سيما بعد النجاحات التي تحققت في كل من انغولا وأثيوبيا وافغانستان واليمن الجنوبي وموزمبيق ولاوس وكمبوديا وفيتنام الجنوبية جميعها أصبحت تحت السيطرة الشيوعية عام ١٩٧٤[٨٤] ,وازدادت المخاوف أكثر أن القوى الشيوعية عام ١٩٧٥ ازدادت قوة بتحالفها مع بعضها البعض كالذي حدث بين القوات الشعبية لمارتي فارابوندوا للتحرير الوطني مع الجبهة الشعبية لتكوين ما يسمى الكتلة الثورية سابقت الذكر ,والتي أصبحت أكثر قوة ونفوذاً[٨٥] .

ولم تنتهي قوة ونفوذ الشيوعيين في السلفادور إلى هذا الحد , فقد تشكلت في عام ١٩٧٢ مجموعات الشباب المسيحي والمنشقين من الشيوعيين السلفادوريين منظمة Ejercito Revolucionari de Pueblo "ERP" المنشقين من الحزب الشيوعي المسيحي PCS وكان أعضاء هذه المجموعة أكثر ميلاً للانتماء إلى الطبقة الوسطى والديمقراطية المسيحين وكانت بزعامة فيلالوبوس جواكين Villalobs Joaquin[٨٦] ,[٨٧] ففضلاً عن ذلك كان هناك ظهور قادة سلفادوريين ينتمون إلى الفكر الماركسي , ومن هذه الشخصيات الناشطة أنا غوادالوبي مارتينيز Ana Guadalpe Martinez وهي ماشطة جامعية , في عام ١٩٧٣ تم القبض عليها وتعذيبها وسجنها من قبل الحرس الوطني السلفادوري بسبب تحركاتها [٨٨] أيضاً كان هناك سلفادور سانشيز سيرين Salvador Sánchez Cerén الذي نشأ في الريف ودرس ليصبح مدرساً في العاصمة سان سلفادور منذ عام ١٩٧٢ ,وفي العشرينيات من عمره أنظم إلى الجناح اليساري "FPL Fuerza Populares de Liberociom " وهي أحدى الحركات الأساسية الأخرى للحزب الشيوعي السلفادوري السري والمقاومة الوطنية المسلحة, وكان سانشيز على يقين أن الحرب الأهلية في السلفادور قائمة لامحالة[٨٩] . حكم الكولونيل مولينا[٩٠]Colonel Molina ١٩٧٢_١٩٧٧,والذي أعد برنامج الانتقال الزراعي Agrarian Transformation تقضي هذه الخطة باستخدام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في مصادرة حيازات وملكية مساحات واسعة من الأراضي وفقاً لقيم السوق في كل من سان

ميجيل San Migual وأوسولتان Usulutan وإعطاء مساحات بسيطة من الأراضي لمن ليس لديهم أراضٍ ,وقد رأى الكولونيل مولينا أن هذا الأمر سيدفع مالكي الأراضي لاستخدام ممتلكاتهم في قطاع آخر في الاقتصاد مما يسهم أكثر في تحقيق المنفعة العامة وفي التنمية الاقتصادية ,إلا أن هذا البرنامج لم يطبق على أرض الواقع بسبب معارضة مالكي الأراضي ,ومن ثم مواجهة طبقة الأوليغارشية في تنفيذ هذه الخطة بما يمثل زيادة التهديدات من جانب فرق الموت[٩١] التابعة للتيار اليميني , وهذا ما افقد الفلاحين أي أمل للتغيير والاستجابة لمطالبهم[٩٢].ثم خلف مولينا في رئاسة السلفادور الجنرال كارلوس امبروتوا روميرو[٩٣] Carlos Humberto Romero عام ١٩٧٧,حيث رشح في انتخابات ١٩٧٧ المزورة وهو عسكري تميز بميوله الشديد للولايات المتحدة الأمريكية ,كما أنه كان أكثر قمعاً وتعسفاً على شعبهِ , كان يشتهر بسمعة سيئة على الصعيدين المحلي والخارجي , ونتيجة لذلك انقلبت الموازين ضده بشكل كبير فبدأ يفقد قبضتهُ على السلطة مما دفعهُ إلى أن يدعوا إلى " حوار وطني" يمكن أن يخفف من كاهل الشعب , لكن تلك المحاولات اليائسة للتهدئة كانت قليلة ومتأخرة وبسبب سياسته التعسفية أثار العناصر العسكرية والمعارضة اليسارية المتزايدة [٩٤] .

أتضح أيضاً قوة الجذب الشيوعي في السلفادور وتأثيره الكبير , ففي عام ١٩٧٥ انشأت منظمة Bloque Popular Revucionario "BPR" وهي منظمة شعبية وضمت المعلمين النقابين والطلاب ,ودعت إلى التنسيق مع منظمة "FPL" في المظاهرات والاضرابات الجماهيرية , لأن المعلمين وجدو القدرة التنظيمية في دعواتها إلى المجالس الشعبية Poder Populer local والتي أصبحت الحجر الأساس في الدفاع عن مصالح المجتمع , ثم تحالفت مع منظمة FPL[٩٥] ,في نفس العام ١٩٧٥ كونت القوات الشعبية لمارتي فارابوندوا للتحرير الوطني مع الجبهة الشعبية إلى ما يسمى الكتلة الثورية الشعبية ,وأيضاً كان هناك ما يسمى الجيش الثوري .. "ERP" Peoples Revolutionary Army.الذي لم يختلف في تطلع ما تهدف إليه الحركات الشيوعية السابقة الذكر من تحقيق الأهداف الشيوعية في السلفادور وبالفعل حققت نجاحات كبيرة أتضحت معالمها عام ١٩٧٧[٩٦] , زاد من قوتها ونجاحها التفوق الشيوعي في الكثير من دول العالم وهذا النجاح دفع كبار الاستراتيجيون الأمريكيون وقرروا أن القوة العسكرية للأمة الأمريكية يجب أن تكون حاضرة وأن لا يسمح لها أن تختفي من المشهد السياسي في السلفادور كونه في غاية الأهمية وعنصرا اساسي للحفاظ على النظام العالمي الجديد[٩٧] .

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً من عام ١٩٧٧ استشعرت بأهمية دولة السلفادور لا بل أمريكا اللاتينية للسياسة الخارجية الأمريكية ,والدليل على ذلك أنه في شهر شباط عام ١٩٧٧ ,وقبل الحرب الأهلية بسنتين بزغ يوم جديد للسياسة الخارجية الأمريكية بوصول جيمي كارتر[٩٨] Jimmy Carter رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية للفترة من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٨١ [٩٩] , وهي فترة مهمة جداً في التاريخ السياسي للسلفادور والذي عدها كارتر هي من ضمن أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ,وهو صاحب الحرب بالوكالة ضد الاتحاد السوفيتي[١٠٠] ,سيما وأن القوى الشيوعية في السلفادور قد تخلت عن اعتمادها أتباع الطرق السياسية كالانتخابات للوصول إلى السلطة وبدل ذلك هو أتباع الطريق الثوري عن طريق معارضة النظام عن طريق المظاهرات والاضطرابات والاحتجاجات في عموم البلاد كوسيلة للوصول إلى سدة الحكم[١٠١] . كل تلك العوامل كانت ممهدة لقيام حرب أهلية في السلفادور وهذا ما حدث فعلا عام ١٩٧٩ والتي أستمرت إلى عام ١٩٩٢.

الخاتمة :

١. شكلت حقبة الحرب الباردة , التي جرت بين القوتين العظيمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي , التأثير الكبير على العديد من دول العالم , لا سيما في خلق الصراعات والازمات بشتى أنواع الطرق بغية تحقيق مصالح كل منهما ومحاولة دفع خطر الطرف الآخر.

٢. انتشار وبشكل واسع المنظمات ذات الفكر الشيوعي , في دولة السلفادور لا سيما خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية , وسبب ذلك السيطرة الاقتصادية والسياسية لفئة محدودة , والتي تمثلت بفئة الأوليغارشية على سدة الحكم , وحرمان أبناء الشعب السلفادوري من أبسط حقوقه , وخلق تفاوت طبقي كبير مما سهل ذلك لدول خارجية بأن تتدخل سواء بصورة مباشر أو غير مباشرة بالشؤون الداخلية لدولة السلفادور.

٣. شكلت دولة السلفادور الأهمية الأمنية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بسبب خوفها الكبير من التوسع الشيوعي ومحاولة انتصار الفكر الماركسي مدفوعاً من الاتحاد السوفييتي ونيكاراغوا وكوبا .

الهوامش :

---

(١) محمود محمد الكركي, العلاقات الروسية الامريكية في عهدي الرئيسين(فلاديمير بوتين" و جورج بوش") ٢٠٠٠ _ ٢٠٠٨, رساله ماجستير, ٢٠٠٩,ص١١.

(٢) ايناس سعدي عبد الله, السياسة الامريكية ودورها في مواجهه المد الشيوعي في اوروبا ١٩٤٥ _ ١٩٥٠, اشور بانيبال , ط ١ ,٢٠١٥ ,ص١٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أستيفن أمبروز ,الارتقاء الى العالمية_ السياسة الخارجية الامريكية منذ ١٩٣٨, ترجمة نادية محمد الحسيني , مراجعة أ. د. ودودة عبد الرحمن بدران ,المكتبة الاكاديمية_ القاهرة, ١٩٩٤, ص١٣ .

(5).Ralph B .Levering , The Cold War A post_ Cold War History, Wiley Blackwell 3,2016,P.16

(٦) **ستالين** : ولد عام ١٨٧٩ في جيورجيا (القفقاس)، وتعد شخصيته السياسية الثورية ,من الرموز المهمة عند دراسة تاريخ روسيا , فقد حكم الاتحاد السوفيتي من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام ١٩٥٣ ، وقد شغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢, كما ترأس حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً بحكم الأمر الواقع حيث لعبت الطبيعة والتقاليد في بلدته دورها في التأثير على حياته , وأسهم ستالين في وضع أفكار الماركسية اللينينية ويُطلق على مجموع السياسات التي انتهجها «الستالينية» , أعتبر من أهم الشخصيات الماركسية في القرن العشرين , حصل على شعبية واسعة في روسيا الاتحادية , فقد وضع أسس الاتحاد السوفيتي وجعل منه قوة عالمية . للمزيد من المعلومات يُنظر إلى : أسحاق دويتشر , ستالين سيرة سياسية , ترجمة فوّاز طرابلسي , دار الطليعة للطباعة والنشر _بيروت , ط١ , ١٩٦٩ , ص ٥_٧_٣٣٦.

(7) Ralph B .Levering , Op .Cit .,P.24.

(٨) **هاري ترومان:** ولد في ٨/٥/ ١٨٨٤ في لامار بولاية ميسوري , عمل في عدة مجالات طوال حياته الى جانب والديه وعمل في الزراعة طوال سنوات رشده الاولى ثم انتسب في عام ١٩١٧ الى الحرس الوطني بعد فترة وجيزة حصل على ترقية ليصبح ضابطاً في المدفعية عام ١٩١٨ وشاركت مدفعيته عدد من المعارك لدعم قوات المشاة شمال شرقي فرنسا ضد القوات الألمانية بعدها أكتسب سمعة ممتازة واستحساناً رسمياً ثم شغل منصب رائد في الجيش الأمريكي العادي ثم تدرج في عدة مناصب سياسية ورغم مواجهته التحديات ومعارضة الكثير له الا أنه استطاع بالوصول الى أن عمل كرئيس للجنة مجلس الشيوخ الفرعية في الولايات المتحدة الأمريكية وازدادت شعبيته وفي تموز ١٩٤٤ قرر روزفلت أن يرشحه نائب الرئيس بعد اسقاط نائبه السابق هنري والاس , وبعد وفاة روزفلت من عام ١٩٤٥ تأهل منصب رئاسة الولايات المتحدة له وذلك في ١٢ نيسان ١٩٤٥ وبقي حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ليصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية .للمزيد : ينظر .نايجل هاملتون , القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش , المطبوعات للتوزيع والنشر , ط١ ,٢٠١٣ .

(٩) **سياسة الاحتواء** : مبدأ أو أسلوب اتبعتها أدارة ترومان للتأثير على العلاقات الدولية وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٤٧ في مقالة لسفير الولايات المتحدة جورج كينيان George F. Kenan المتخصص في الشؤون السوفيتية , دعا فيها إلى احتواء الخطر الشيوعي

بأسلوب حذر وكذلك اتباع سياسة حازمة معهُ وعلى مدى واسع . وذلك من أجل محاصرة الاتحاد السوفيتي واحتواء نفوذه كقوة عالمية , تشكل خطراً مباشراً على أمريكا ومصالحها في العالم , للمزيد ينظر : أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ,الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥_١٩٥٣ ,أطروحة , جامعة المستنصرية , ٢٠١١,ص ١٣٢؛ ايناس سعدي عبد الله, المصدر السابق ٣٨.

(١٠)

(11) Russell Crandall, The Salvador Option The United States in El Salvador 1977_1992 , Cambridge University press , New York, 2016 ,P.21

(١٢) هوكياومو, ثلاثون عاما من حياة الحزب الشيوعي الصيني دار دمشق للطباعة والنشر ,ط ١ , ١٩٥٧ ,ص ٨ ؛فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, دار اسامة ,عمان_ الاردن,ج٦ ,ط١ ,٢٠١٣ ,ص ٢٠٨٦

(١٣). روبرت جيه ماكمان, الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا, ترجمه محمد فتحي خضر, هنداوي,ط١ , ٢٠١٤,ص ٦١ .

(١٤) المصدر نفسه , ص ٥٨.

(١٥) روبرت جيه ماكمان , المصدر السابق , ص ١٧ ؛. Benjamin C .Schwarz , American Counterin surgency Doctrine and El Salvador, Rand, 1991. P.14.

(١٦) ميلود العطري, السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ,رسالة ماجستير جامعة الحاج الخضر ,الجزائر ,٢٠٠٧ ,ص٥٦؛ يوسف آيبش , اهداف السياسة الخارجية الامريكية ,(ب, ط _ ب , ت) , ص٤.

(١٧) **هتلر:** وهو زعيم ألماني , ورئيس دولة , عرف بلقب "الفوهور " أي الزعيم , ولد في ٢٠ نيسان ١٨٨٩ , بقرية برونـاو النمساوية ,ثم تلقى تعليمه بمدرسة بقرية "فيشلهام " , عاش حياة متسمة بالبساطة والاقتصاد في الانفاق , والبعد عن الترف وبالصرامة , ثم تنقل بين فينا وميونخ ، انضم إلى الحزب النازي في عام ١٩٢٠, وأصبح زعيمًا له في عام ١٩٢١, وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى أنظم هتلر متطوعاً إلى الجيش الألماني , أصبح واحدًا من المحاربين القدامى الذين تقلدوا الأوسمة تقديرًا لجهودهم في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا ,إذ منح وسام الصليب الحديدي , ثم أشترك أبان اقامته في ميونخ بحزب العمال الألماني وسرعان ما قام بتنظيمه والدعاية له , حتى طوره , وفي عام ١٩٣٤ جمع بين منصب المستشارية ورياسة الجمهورية , كما أعلن الحرب على الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١ تمكن من التوسع الألماني ... , تميز تاريخ هتلر بأنه كان طاغية فأنه أراد عملياً احتلال العالم لكنه لم يستطيع , يعد واحد من أكثر الشخصيات دموية في التاريخ الحديث, إذ تسببت سياساته في قتل ملايين المدنيين والعسكريين خلال الحرب العالمية الثانية......, للمزيد ينظر لويس ل . سنيدر , أدولف هتلر الرجل الذي أراد عملياً احتلال العَالم _أصدقُ سيرة ذاتية متداولة الآن في الولايات المتحدة الأمريكية , ترجمة طارق السيد خاطر , مؤسسة بانتام للطباعة والنشر , ط ٣ , ٢٠٠١, ص ٥_٧_٨٦ _١٧٥ ؛ أستيفن أمبروز ,المصدر السابق, ص ٣٢٨.

(١٨) زهير النحاس ,تاريخ دول العالم الثالث , (ب . م) , (ب . ت), ص٧ ؛ Brian D'Haeseleer , The Salvador Crucible: American Counterinsurgency in El Salvador ,1979_1992 ,(Ph .D), the College of Art and Sciences of American University Washington , DC 20016 ,2015. .,P .91.

(١٩) نجلاء سعيد مكاوي ،الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية ،المركز العربي , بيروت ، ط١ , ٢٠١٣ , ص ١٧.

(٢٠) **أيزنهاور:** ولد في ١٤ /١٠ / ١٨٩٠ في تكساس , ينتمي لعائلة فقير , درس في كلية الضباط في وينست بونينت تقلد منذ البداية عدة مناصب عسكرية ,ثم حاز شهرته بعدما خاض عدة حروب منها الانزال في شمال افريقيا في مطلع تشرين الثاني ١٩٤٢ ثم غزو سيسيليا وإيطاليا في أيلول ١٩٤٣ ,وفي عام ١٩٤٨ أصبح رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك , أنظم الى الحزب الجمهوري حيث دخل سباق الرئاسة عام ١٩٥٢ عن الحزب الجمهوري لتتهيأ له الفرصة فيما بعد بتولي رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ليصبح الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة .للمزيد ينظر : أودو زاوتر ,رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم , دار الحكمة _لندن ,ط١ ,٢٠٠٦ .

(٢١) مجموعة مؤلفين ,تجارب العدالة الانتقالية في أمريكا اللاتينية : الانتقال الديمقراطي أم تقليص جرائم الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , ,برلين _ألمانيا , ط١ , ٢٠١٩, ص٣٢٦ .

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) روبرت جيه ماكمان , الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا, ترجمه محمد فتحي خضر ,هنداوي ,ط١ , ٢٠١٤ ,ص ١٨.

(٢٤) مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية , دار روّاد النهضة للطباعة والنشر , ج٢ , بيروت ,ص٣٠١ .

(٢٥) **أوسكار أوسوريو**(١٩١٠ _١٩٦٩) : هو سياسي سلفادوري قدم نفسه كمرشح للحزب الثوري للوحدة الديمقراطية الذي أسسه أوسكار أوسوريو عام ١٩٤٥ ، حيث أجريت الانتخابات الرئاسية. في انتخابات ذلك العام ، وتغلب على مرشح المعارضة الوحيد ، وفاز بتلك الانتخابات ليتولى منصب رئاسة السلفادور للفترة ما بين ١٩٥٠ _١٩٥٦ ,وضع دستوراً جديداً للبلاد يمنح الحكومة حق التدخل في الاقتصاد ١٩٥٠ إلى جانب الانفتاح الديمقراطي في عهدهِ وتزامنت حكومتهِ مع فترة هدوء لأن أسعار البن والقطن ارتفعت بشكل كبير خلال هذه الفترة ,حيث استخدمت الحكومة في عهده الايرادات الضريبية للتطور نمو البنية التحتية التي تهدف إلى تسهيل التجارة , كذلك عمل على بناء الطرق والموانئ والسكك الحديدية .....للمزيد ينظر : Christopher M .White , The History of El Salvador, Greenwood Press, Connection, London.., P. 20.

(26) William Deane Stanley, The Protection Racket State: Elite Politics, Military Extortion, and Civil War in El Salvador Philadelphia, Temple University Press, 1996 . P .73.

(27) Adam R . Wilsman , Our Enemy's Enemy: Human Rights and the U.S. Intervention in El Salvador,1977_1992,(Ph .D) , Graduate School of Vanderbilt University , Nashville, Tennessee,2014.. 23 .

(28) Lucrecia Molinari ,Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador ,Journal , Vol .1,2013 ,P.34.

(29) Ibid ,P .33 .

(30) William Stanley ,Op .Cit., P. 74 .

(31) Ibid .

(32) Martin Hernandez, El trauma de 1932 en la narrativa de El Salvador, (Ph .D) , Universidad Complutense de Facultad de FilOlojia Debartamento de Filoloagi Esbanola IV Madrid,2014 , P.21.

(٣٣) **الرئيس ليموس** : رجل قاسٍ وديكتاتوري وهو وزير الدفاع خوسيه ماريا ليموس , تم اختياره كمرشح رسمي في عام١٩٥٦ وتولى المنصب لمدة ست سنوات بنسبة ٩٣٪ من الأصوات ؛ سرعان ما اكتسب شهرة على أنه من وصفه توماس أندرسون بأنه "رجل قاسٍ وديكتاتوري " مولع بالاضطهاد السياسي ,بدأ في ملاحظة اعتدال قانون Osorio للدفاع عن النظام الديمقراطي والدستوري , ودعوة المنفيين للعودة ورفع الحظر التام على النشاط النقابي في المناطق الحضرية , على الرغم من أن الاضرابات ظلت محضورة يقال أن سبب انتهاء ميول ليموس التحريرية هو الانخفاض الحاد في السعر وحجم المبيعات من البن السلفادوري بين عامي ١٩٥٨ _١٩٦٠ وما تلاه من اضراب اقتصادي واجتماعي في السلفادور , ففي عهده ارتفعت البطالة بشكل كبير وأصبح الحصول على الائتمان غير ممكن عملياً ثم تمت الاطاحة به من قبل المجلس العسكري .. .للمزيد ,ينظر: Michael McClintock , The American Connection – States Terror and Popular Resistance in El Salvador, Volume 1, Zed , Canada ,P.135.

(34) Christopher M. White ,Op. Cit .,P .79.

(35) Jacqueline L. Hazelton, Op. Cit.,P.11; Vincent J Mcelhinny , Inequality and Empowerment : the Political Foundations of Post _ War Decentralisation and Devel Opment in Salvador, 1992 _2000 ,(Ph. D) School of Arts and Sciences in partial fulfillment , 2006 , p .22 .

(36) Christopher M. White O p. Cit .,P .79.

(٣٧) جورج .ف. كنان ,الدبلوماسية الأمريكية ,ترجمة عبد الإله الملاح ,مراجعة عبد الكريم ناصف , دار دمشق ,ط١ , ١٩٨٨ . ,ص١٣٥ .

(٣٨) محمود محمد الكركي ،المصدر السابق ،ص١.

(39) Maj Paul D. Almeido ,Waves of Protest Popular Struggle in El Salvador 1925_2005, Vol 29 University of Minnesota Press Minneapolis London . ,P .3 ؛ Scott W Moore , Gold, not purple : lessons from usaid- usmilgp Cooperation in El Salvador, 1980-1992, Thesis , Monterey, California. Naval Postgraduate School, Calhoun: The NPS Institutional Archive, 1997. 44.

(٤٠) **كيندي** : جون كنيدي الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٦١_ ١٩٦٣) ,ولد في عام ١٩١٧ في بروكلاين ماساشوسيتس , تطوع في البحرية ١٩٤١ ,كما مثل كيندي منطقة الكونغرس الحادية عشر في ماساتشوستس في مجلس النواب في الولايات المتحدة من ١٩٤٧ الى ١٩٥٣ تم ترشيه في عام ١٩٥٦ لمنصب نائب الرئيس كمرشح ديمقراطي و انتخب بعد ذلك في مجلس الشيوخ الأمريكي في عام ١٩٥٨ , ثم لرئاسة الولايات المتحدة ,اتسمت فترة كيندي بالتوترات مع الدولة الشيوعية في الحرب الباردة حيث زاد عدد

المستشارين العسكريين الأمريكيين في فيتنام الجنوبية في عام ١٩٦١ فشل الجيش الأمريكي عندما حاول الإطاحة بالحكومة الكوبية والرئيس فيدل كاسترو في أكتوبر ١٩٦٢ اكتشف الطائرات التجسس الأمريكية وجود قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا, اغتيل كينيدي في مدينة دالاس في عام ١٩٦٣ . للمزيد. ينظر :أودو زاوتر ,رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام منذ ١٧٨٩ حتى اليوم, لندن ,دار الحكمة, ط١ , ٢٠٠٦ . ,ص ٢٤٤_٢٤٩ .

(٤١) سليم الحسني ,مبادئ الرؤساء الأمريكان , دار الاسلام للدراسات والنشر , لندن , ط١, ١٩٨٧, ط٢ , ١٩٩٣ ., ص ٨٢ .

(42) Maj pual ,Op . Cit .,P .3.

(43) Brian D'Haeseleer ,Op .Cit .,P.9; Russell Crandall, The Salvador Option The United States in El Salvador 1977_1992 , Cambridge University press , New York, 2016 ,p.25.

(٤٤) موسى محمد ال طويرش , العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية إلى الحرب الباردة ١٩١٤_ ١٩٩١, مؤسسة مصر المرتضى للكتاب العراقي , ط٤ , ٢٠٠٩ , ص ١٦٣.

(45) Christopher M. White, Op .Cit .,P. 84.

(46) Edward Mikus , The Catholic church and the Formation of Human Rights Doctrine in El Salvador, New York,2017 , P. 77 .

(٤٧) **الحزب الديمقراطي المسيحي** : تأسس في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٠ بقيادة نابليون دوراتي في بداية تأسيسه ولكن بسبب نفي دوراتي خارج البلاد , أصبح الحزب بقيادة رودلفو باركر Rodolfo Parker وهو محامي وسياسي كما أصبح نائب الرئيس خلال فترة رئاسة ريفيرا, وكان الأطول بقاءً من بين الأحزاب التي شهدتها السلفادور وكان له تأثير كبير على الساحة السياسة , ثم أصبح رئيس الحزب أيد ألفارو ماجا وذلك في عام ١٩٨٢ , ثم تولى رئاسته نابليون دوراتي في عام ١٩٨٤ , ثم فيدل شافيز في عام ١٩٨٩, تقلص موقفه في عام ١٩٨٩ ,ولعب الحزب دوراً بارزاً في المرحلة اللاحقة ,حيث شجع القيام بثورة لتغيير المشكلات الهيكلية الجمة التي تشهدها البلاد , , حيث يعتبر أول احزاب المعارضة وكانت الطبقات الوسطى الحضرية الجديدة النامية قد مثلت الأساس لهُ ,بالإضافة إلى أنه حدد أهدافه بالسعي لإصلاح البنية التحتية الاقتصادية والنظام الضريبي للبلد ومحاولة استرجاع الطبقة الوسطى والفلاحين ... للمزيد ينظر :Russell Crandall, Op. Cit.,P.17.

(٤٨) **حزب الوفاق الوطني** : هو حزب تأسس عام ١٩٦١ بزعامة مانويل رودريغيز , مقره العاصمة سان سلفادور وكان أقوى حزب خلال عقد الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين وعرف أيضاً بحزب الائتلاف الوطني وكان ذو ارتباطاً وثيقاً بالجيش السلفادوري,. للمزيد ينظر :Martín Hernández ,Op .Cit .,P. 21.

(49) https://ar.wikipedia.org/wiki .

(50) Adam R . Wilsman ,Op .Cit P.30.

(٥١) نجلاء سعيد مكاوي , المصدر السابق , ص ١٢٩.

(٥٢) أعلن كيندي لأول مرة عن مشروع "**التحالف من أجل التقدم** " في آذار ١٩٦١ ، لكن لم توافق جميع دول أمريكا اللاتينية على المشاركة فيه ، ومع ذلك ، كانت السلفادور واحدة من الدول الرئيسية التي تم قبول التحالف فيها كحل لمشكلاتها , وتم التوصل على الخطة في آب ١٩٦١ في بونتا ديل إستي ، أوروغواي ، كانت أهداف التحالف متعددة ، بما في ذلك زيادة مطردة بنسبة ٢,٥ % في الرواتب على الصعيد الوطني ، والتحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية كقاعدة للحكم ، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وإصلاح الأراضي ، فضلاً عن التوجه نحو المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، والتعليم للجميع ، و العمل على الحد من التضخم , نظراً لأن هذه الأهداف أدركت المشكلات الشائعة التي تعاني منها مجتمعات أمريكا اللاتينية ، فقد أدركت دول مثل السلفادور كيف يمكنها الاستفادة ، وبالتالي انضمت إلى برنامج الولايات المتحدة.....نقلاً عن . Christopher M. White, Op .Cit .,P. 84

(53) Diana Villiers ,Op .Cit., P.26.

(54) Anthony Gill ,Rendei Unto Caesar: the Catholic church and the State in Latin America, Chicago , University of Chicago press., P .90.

(55) Edward Mikus , The Catholic church and the Formation of Human Rights Doctrine in El Salvador, New York,2017,P.52

(56) Edward Mikus ,Op .Cit ,. P. 52 .

(57) Jacqueline L. Hazelton, Op. Cit.,P.1 2.

(58) Ipid,P.13 .

(59) Scott W. Moore ,Op .Cit ., P.45.

(60) Lucrecia Molinari ,Op .Cit,. Vol . 1, P.34.

(٦١) **دين راسك** : وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦١_ ١٩٦٩) عملة في وزارة الخارجية كمدير لدائرة الأمم المتحدة ثم كمساعد لوزير الخارجية و ايد بقوة سياسه ترومان في كوريا مؤسسة روكفلر التابعة للعائلة الثرية الأمريكية لمده ثمان سنوات عاصر فترة رئاسة كيندي وجونسون حيث اختاره الرئيس كينيدي لتولي وزاره الخارجية في عهده عام ١٩٦٠ و ابقاه جونسون في منصبه عندما تولى رئاسة الجمهورية على اثر اغتيال كينيدي في اواخر عام ١٩٦٣ , كما عرف راسك بتبنيه الكامل لسياسة جونسون في العلاقات الدولية ولا سيما في ما يتعلق بالسياسة العدوانية الأمريكية في فيتنام والشرق الاوسط .للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ,موسوعة السياسة ,ج ٢ ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ص ٧٨٦.

(٦٢) روبرت جيه ماكمان ,المصدر السابق , ص ٦١ .

(63) Vincent J. McElhinny , Op .Cit ., P. 168 . .
(64) Brian D' Haeseleer , Op . Cit., P. 126 .
(65) Diana Villiers ,Op .Cit., P.25.
(66) Lucrecia Molinari ,Op .Cit,. Vol . 1, P.39 .
(67) Benjamin C .Schwarz , Op .Cit .,P.1.

(٦٨) محمود محمد الكركي, المصدر السابق,ص٦ .

(69) John Richard Berg, Insurgents to Presidents: Contemporary Civil _Military Relations in Brazil , El Salvador and Uruguay , Thesis,2016 , p.38.
(70) Paul D. almeido ,Op .Cit .,P. 5.
(71) Lucrecia Molinari , Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador 1967-1968 ,Vol 8, Issue 1 , National University of Tres de Febrero-Argentina November 2013 ,P.P.36_37.
(72) William Stanley ,Op .Cit., P.157.
(73)Adam R Wilsman, Op .Cit .,P.97.

(٧٤) **سانشيز هيرناندير** : هو أحد العسكريين الذين تعاقبوا على الحكم في السلفادور وذلك منذ عام ١٩٣١ على السلطة لكنه لم يحظى بالحكم ,تولى رئاسة دولة السلفادور بعد ريفيرا عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٢شهدت فترة حكمه حرب عام ١٩٦٩ ما بين السلفادور وهندوراس والتي عرفت بحرب "كرة القدم " وأمتاز بالعنف والقسوة والتعصب ضد الشيوعية أكثر من أسلافه ,حيث انتهج سياسة معادية للشيوعية , كان يؤمن بفكرة (بما أنه الشيوعية لم تعترف بالحدود الجغرافية , فأن القتال ضدها ينبغي أن يعترف به أيضاً) وبالتالي دعم الكفاح الإقليمي ضد الشيوعية ,وقد أولى أهمية كبيرة لمجلس الدفاع لأمريكا الوسطى (CONDECA) وهو منظمة تكامل عسكري , كما تبنى تقنيات أمريكا الشمالية لمكافحة التمرد و بالإضافة إلى أنه عمل على إقالة عدد كبير من وزراء الرئاسة السابقة (ريفيرا) وأعطى أماكن مهمة للأعضاء الرئيسيين في (ORDEN) من بينهم العقيد خوسيه ألبرتو ميدرانو .للمزيد ينظر : Lucrecia Molinari ,Op. Cit, Vol 8., P. 39.

(٧٥) كان **ميدرانو** أيضاً مسؤول عن كشف رواتب وكالة المخابرات المركزية , وقد اغتيل من قبل المتمردين في آذار ١٩٨٥. كما أنه انشأ ANSEALكان هدفها إنشاء شبكة من المخبرين الذين من شأنهم أن يزودوا النظام بمعلومات عن الأفراد أو الانشطة التي كانت تعتبر تهديداً للحكومة , ويعتقلون كل من يشتبه بهِ على أنه يساري .ينظر : Brian D'Haeseleer ,,Op.Cit.,P.127; Adam R Wilsman, Op .Cit .,P .24.

(76) Christopher M .White ,O P .Cit .,P.94; El Salvador _ Honduras Boundary Issue, Telegram sent From Millard Burr to Ambassador Pickering, June 23 1983, P. 3 .
(77) Lucrecia Molinari ,Op Cit ., P. 39.
(78) James , Dunkerley ,The Long War Dictatorship and Revolution in El Salvador , Whit stable , Kent , London , 1982 ,P .76.
(79) Adam R Wilsman, Op .Cit .,P .25.
(80) Martín Hernández ,Op .Cit ., P .22.
(81) Russell Crandall ,Op .Cit., P.21.
(82) Ibid.
(83) Maj Josph C. Black ,El Salvador: limited Intervention Equals limited Returns ,2015. .,P. 14.

(٨٤) نيكسون ,مذكرات نيكسون, ترجمة سهيل زكار , دار حسان _دمشق, ط١ ,١٩٨٣ , ص١٠ .

(٨٥) مي عبد الرحمن, دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الأهلية : دراسة لحالة السلفادور ١٩٩٢_ ١٩٩٦ ,المركز الديمقراطي العربي , برلين _ ألمانيا , ط١ , ٢٠١٩ , ص١٧٤.

(٨٦) **فيلالوبوس جواكين:** شخصية شيوعية و أحد أبرز قادة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني كان لهُ الدور الكبير في الجبهة خلال الحرب التي شهدتها السلفادور في الثمانينيات من القرن العشرين كما برز دورهُ فيما بعد خلال عقد معاهدات السلاممن أجل أنهاء الحرب وقد تم الترحيب به في العاصمة سان سلفادور وذلك في أيار ١٩٩٢ وقد أصبح شخصية مهمة في حزب جبهة فارابوندو مارتي فيما بعد وبقي فيه حتى عام ١٩٩٥ , ثم أنتقل بعد ذلك إلى أنكلترا حيث أصبح مستشاراُ وناقداُ شرساُ للسياسات اليسارية الراديكالية في أمريكا اللاتينية للمزي يُنظر .Russell Crandall, Op.Cit.,P.495

(87) Christopher M .White ,Op .Cit .,P.95.

(88) Diana Villiers Negroponte, Op.Cit ., P 34.

(89) John Richard Berg, Op. Cit. , p.5.

(٩٠) وصل **مولينا** عن طريق انتخابات ١٩٧٢ التي شهدت تزوير كبير , حيث فاز الديمقراطي المسيحي دوراتي والذي حصل على التصويت في المناطق الريفية والحضرية كزعيم للسلفادور , الا أن الجيش أمر بحجب الاخبار وغلق مراكز الاقتراع وبعد ثلاثة أيام من أجراء الانتخابات أعلن المجلس الانتخابي الرسمي للنظام أن مولينا رئيساً للبلاد. حينها قام دوراتي بمحاولة انقلاب فاشلة عن طريق بث اذاعي يدعوا إلى محاولة انقلاب مؤيدة للديمقراطية وذلك في أيار ١٩٧٢ لكن تم القبض عليه وتعرض للتعذيب ثم نفي إلى فنزويلا على مدى السنوات السبع التالية .للمزيد ينظر Russell Grandall, Op .Cit ., P.24.

(٩١) **فرق الموت** :عبارة عن مجموعات شبه عسكرية يمينية متطرفة مكونة من جنود ورجال شرطة يرتدون ملابس مدنية ومدنيين نفذوا إجراءات ضد المعارضين السياسيين أو أولئك المشتبه في أنهم معارضون للحكومة والنظام السياسي الحالي في السلفادور خلال الحرب الأهلية السلفادورية ,يُشتبه في أن أغلب أعضاء فرق الموت قد تم تمويلهم أو دعمهم من خلال مساهمات مباشرة من أشخاص يتمتعون بقوة اقتصادية ممن اعتبروهم حماية شخصية لهم ضد خصومهم . نقلاً عن .Martín Hernández,Op .Cit .,P 23.

(٩٢) مي عبد الرحمن , المصدر السابق , ص ١٧٤_١٧٥.

(٩٣) **كارلوس أمبروتو روميروا:** هو سياسي سلفادوري ,اتسمت فترة حكمهِ إلى حد كبير بتصاعد العنف وعدم الاستقرار. حيث ازدادت الاضطرابات السياسية في أواخر السبعينيات من القرن العشرين ، بسبب التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الشديدة في السلفادور التي لم تعالجها حكومته والاستياء الواسع النطاق من سياسة الحكومة ، وبلغت ذروتها في الاحتجاجات والتمرد على نطاق واسع ، والتي قوبلت بالانتقام من قبل القوات الحكومية. رغم أنه زاد الرئيس روميرو من الإنفاق الحكومي على التعليم ، لكن هذا لم يفز بشعبية لدى اليسار. لذلك شنت قوات الشرطة والجيش والقوات شبه العسكرية المختلفة حملة قمع دموية ضد الجماعات اليسارية التي أنهت حياة ٤ قساوسة كاثوليك والعديد من قادة ومقاتلي منظمات العمال والفلاحين.. وردت الجماعات اليسارية المسلحة على العنف الذي مارسته حكومتهِ ,لم يدم حكمهُ طويلاً بسبب الانقلاب العسكري الذي أقام به مجموعة ضباط العسكرين الاصلاحيين في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٩ .للمزيد ينظر : Christopher M. White, Op .Cit .,P.98

(94) Russell Crandall, Op.Cit.,P.24.

(95) Diana Villiers Negroponte, Op .Cit ., P. 35.

(٩٦) نجلاء سعيد مكاوي , المصدر السابق , ص ١٦٧ .

(97) Robert McMahon, cold War - Avershort Introduction, P.7.

(٩٨) **جيمي كارتر:** هو جيمس ايرل كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التاسع والثلاثون ولد ١٩٢٤/١٠/١ في مدينة بلاينس , جورجيا ,عمل في صغره في مزارع والده وتلقى تعليمه الأولي والثانوي فيها ودرس في المعهد التكنولوجي في جورجيا ومن ثم الالتحاق بالاكاديمية ا لبحرية في مدينة ميريلاند وبعد تخرجه في عام ١٩٤٦ عمل في البحرية الأمريكية لمدة سبع سنوات مدخل في الحياة السياسية من خلال باب تمثيله لمدينه الحزب الديمقراطي في مجلس شيوخ ولاية جورجيا ما بين عام ١٩٦٣_ ١٩٦٧ بعد خوض منافسه شديدة مع منافسيه من أجل الوصول لهذا المنصب في عام ١٩٧٦ ترشحه لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية واستطاع التغلب على منافسه جيرالد فورد كما شهدت

مدة رئاسته احداث عديدة من أبرزها اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وكانت هذه من الانجازات الضخمة في مجال السياسة الخارجية , كذلك الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وابرم معاهدة مع بنما تعيد اليها السيطرة على منطقة القناة وحكم على المعاهدة من قبل الاوساط المحافظة في الولايات المتحدة بأنها اهمال للمصالح الامريكية ,وبقي لفترة رئاسية واحدة خلال المدة ١٩٧٧_ ١٩٨١ بعد خسارته في الانتخابات أمام منافسه رونالد ريغان .للمزيد .ينظر: أودو زاوتر ,رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ,لندن ,دار الحكمة, ٢٠٠٦,ص ٢٧٥_٢٧٨.

(٩٩) المصدر نفسه .

(100) Maj Paul ,Op .Cit ., P. 6.

(101) Ibid.